ابدا فاستهدفني الائمة اهل العراق كافة اذ لم يكن
فيهم من يجوّز ان يكون الاعراض عما كنت فيه
سببا دينيا اذ ظنوا ان ذلك هو المنصب الاعلى في
الدين وكان ذلك مبلغهم من العلم ثم ارتبك الناس
في الاستنباطات وظن من بعد من العراق ان ذلك
كان لاستشعار من جهة الولاة واما من قرب من الولاة
وكان يشهد الحاحهم في التعلق بي والانكباب علي
والاعراض عنهم والالتفات الى قولهم فيقولون هذا
امر سماوي ليس له سبب الا عين اصابت اهل الاسلام وزمرة
العلم ففارقت بغداد وفرّقت معي من مالي ولم ادّخر
الا قدر الكفاف وقوت الاطفال ترخصا بان مال
العراق مرصد للمصالح لكونه وقفا على المسلمين فلم
ار في العالم مالا ياخذه العالم لعياله اصلح منه
ثم دخلت الشام واقمت به قريبا من سنتين لا شغل لي
الا العزلة والخلوة والرياضة والمجاهدة اشتغالا

تزكية

تزكية النفس وتهذيب الاخلاق وتصفية القلب
لذكر الله تعالى كما كنت حصّلته من علم الصوفية فكنت
اعتكف مدة في مسجد دمشق اصعد منارة المسجد طول
النهار واغلق بابها على نفسي ثم دخلت منها الى
بيت المقدس ادخل كل يوم الصخرة واغلق
بابها على نفسي ثم تحركت في داعية فريضة الحج
والاستمداد من بركات مكة والمدينة وزيارة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من زيارة الخليل
صلوات الله عليه فسرت الى الحجاز ثم جذبتني
الهمم ودعوات الاطفال الى الوطن فعاودته
بعد ان كنت ابعد الخلق عن الرجوع اليه واثرت
العزلة به ايضا حرصا على الخلوة وتصفية القلب
للذكر وكانت حوادث الزمان ومهمات العيال
وضرورات المعيشة تغيّر في وجه المراد وتشوش
صفوة الخلوة وكان لا يصفو الحال الا في اوقات

Copyright © King Saud University